

كتب التفسير

[عرض وتحليل ◆ ترجمة
ميزات ◆ عيوب ◆ أحسن طبعة]

تأليف

د. الشيخ محمد الفايز

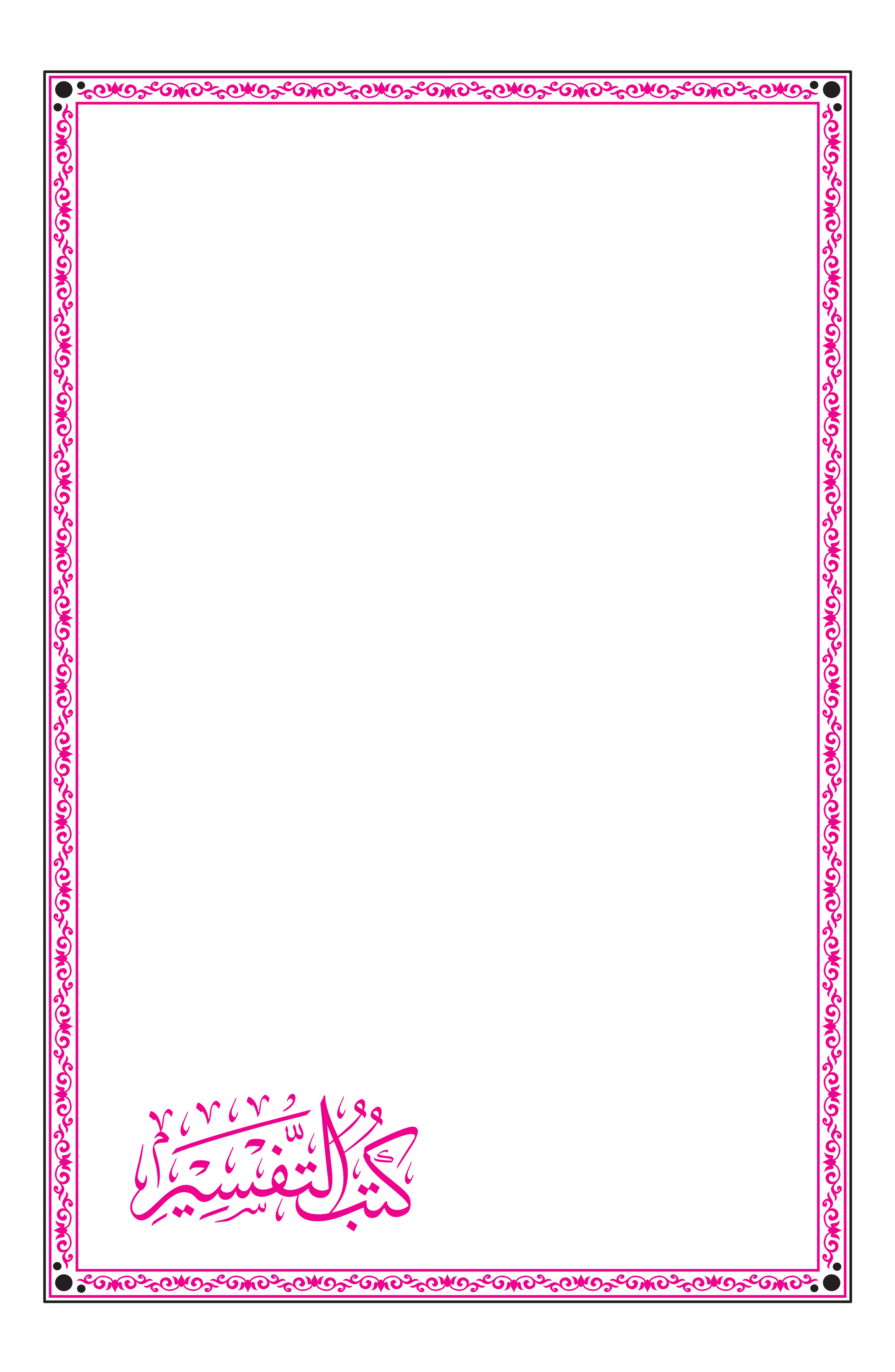
◆ المدرس في جامعة القصيم ◆

دورة جامع الراجحي ◆ بريدة ١٤٢٤هـ

جمع

مجموعة من طلبة العلم

دار ابن الجوزي


كتب التفسير



دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية:
الدمام - حي الريان - شارع عثمان بن عفان
ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣
٨٤١٢١٠٠
ص ب. واصل: ٨١١٤
الرمز البريدي: ٣٢٢٥٦
الرقم الإضافي : ٤٩٧٣
الرياض - ت: ٠٥٩٢٦٦٢٤٩٥
جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨
الأحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢
جدة - ت: ٠١٢٦٨١٤٥١٩
جوّال: ٠٥٨٣٠١٧٩٥١

لبنان:
بيروت - ت: ٠٣/٨٦٩٦٠٠
فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١

مصر:
القاهرة - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠
جوّال: ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨٨

aljawzi@hotmail.com
+966503897671
aljawzi
eljawzi
aljawzi.net

ح دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٤٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفايز، محمد عبد العزيز
كتب التفسير عرض وتحليل ترجمة ميزات عيوب أحسن
طبعة . / محمد عبد العزيز الفايز . - الدمام، ١٤٤٣ هـ
٩٥ ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك : ٨-٤٣-٨٣٣٨-٦٠٣-٩٧٨
١ - القرآن - تفسير أ . العنوان
ديوي ٢٢٧، ٣٦٢ ١٤٤٣ / ٣٧٣٤

رقم الإيداع : ١٤٤٣ / ٣٧٣٤
ردمك : ٨-٤٣-٨٣٣٨-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
(١٤٤٣هـ)

الباركود الدولي : 9786038338438

كتب التفسير

[عرض وتحليل ◆ ترجمة
ميزات ◆ عيوب ◆ أحسن طبعة]

تأليف

د. الشيخ محمد الفايز

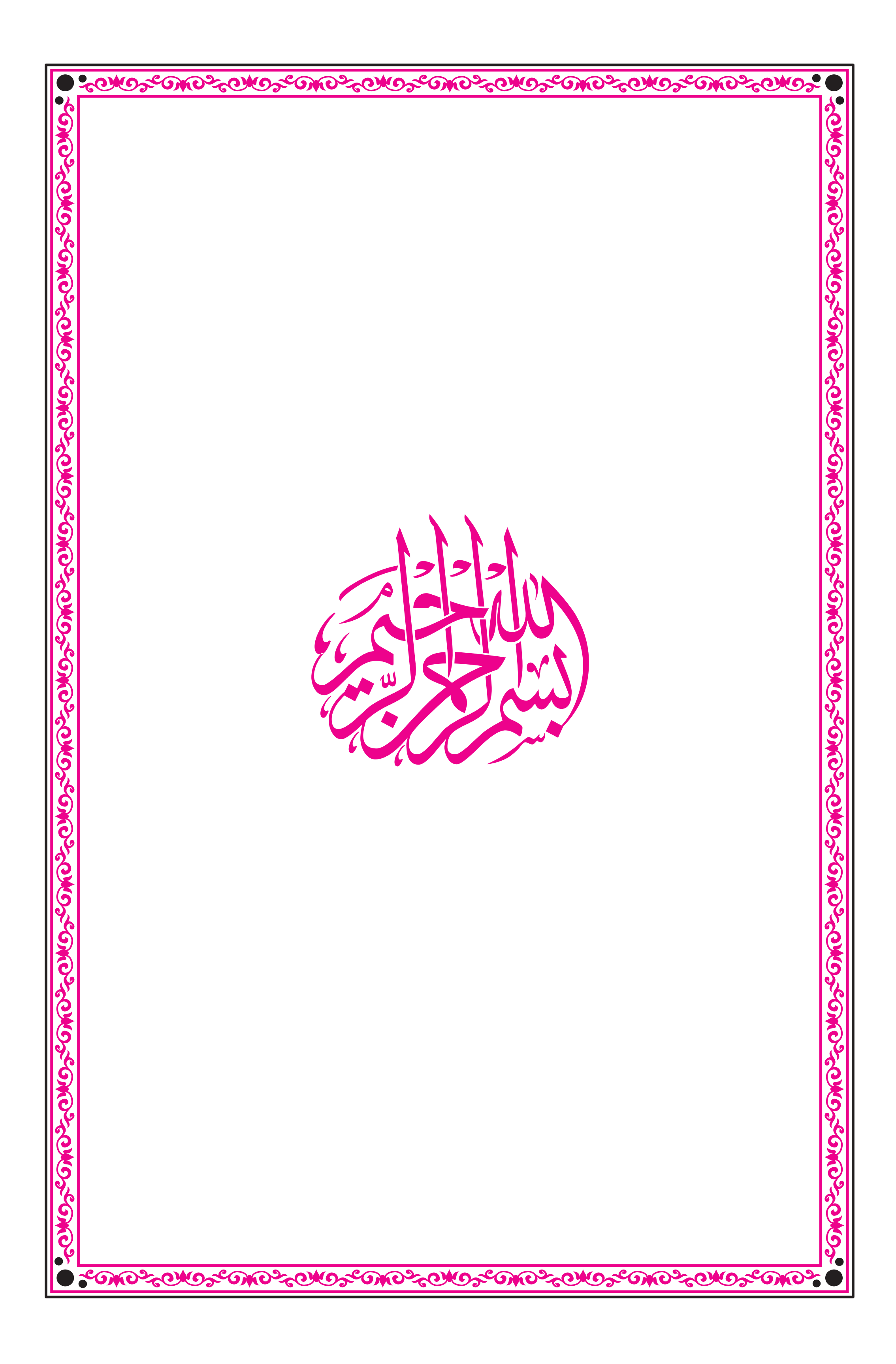
◆ المدرس في جامعة القصيم ◆

(دورة جامع الراجحي ◆ بريدة ١٤٢٤هـ)

جمع

مجموعة من طلبة العلم

دار ابن الجوزي


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذا مجلس لما تم شرحه من قبل الشيخ محمد الفايز في جامع الراجحي في الدورة العلميَّة المكثفة لمدة ٣ أسابيع من ٢٨/ ٤ - ١٧ / ٥/ ١٤٢٤هـ.

مناهج التفسير

* كلمة منهج وردت في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ الآية.

* كلمة تفسير وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ الآية.

* وأصل المنهج دائر بين معانٍ متقاربة منها: البيان، والكشف، والإيضاح، والفسر، وقريبٌ منه: التأويل... ولقد ورد التأويل (١٧) مرة، في سورة يوسف فقط (٧) مرات.

* وأصل التأويل هو: الرجوع إلى المعنى المراد، وله معنيان:

* **الأول «وهو الكثير»**: هو حقيقة الشيء.

* **الثاني «وهو المراد في كتب التفسير»**: ومعناه: التفسير والإيضاح.

* ولذلك سمى ابن جرير تفسيره بالتأويل، ويقول في تفسيره الآيات: «تأويلها كذا...»، وكذا القاسمي سمى تفسير «محاسن التأويل».

* **فائدة:**

* لماذا أسقط التاء وأثبتها في قوله: ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِعْ﴾، و﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ﴾؟...

هناك عدة أقوال:

١- مخرج التاء والطاء متقارب، فأثبتت في موضع وأسقطت في موضع.

٢- أثبتها في موقع الإثبات؛ لأنها بثباتها تتم، وحذفها فيما بعده؛ لأنها تمت من قبل فلا داعي لذكرها.

٣- أثبتت في الخرق؛ لأنه أصعب، وأسقطت في الصعود؛ لأنه أصعب. وفي قصة موسى مع الخضر أثبتت قبل التفسير لأفعال الخضر لصعوبة فهمها على موسى، وأسقطت بعد التفسير لسهولتها على موسى.

٤- واحدة قبل المحاولة، وواحدة بعد المحاولة.

* **فائدة:**

في تفسير التأويل الوارد في الآية السابعة من سورة آل عمران فيه وجهان:

١- قول جمهور السلف أن التأويل في معنى الحقيقة، والوقف يكون على لفظ الجلالة، والواو استئنافية، والراسخ لا يعلم، ويكون المراد بالتشابه: تشابه حقيقي، مثل: حقائق الصفات وأهوال يوم القيامة، وما أشبه ذلك، ويكون الثناء من الراسخ؛ لأنه فوّض عن علم.

٢- التأويـل بمعنـى التفسـير والوقف يكون على العلـم، والواو تكون عاطفة، والراسخ يعلمُ، والمتشابه المراد به: المتشابه غير الحقيقي.

* المراد بمناهج المفسرين في الدراسات القرآنية هو الخطة المرسومة من المؤلف في بيان فهم معاني القرآن وطريقته في ذلك.

أهمية علم التفسير

١- به تتبين قواعد التفسير.

٢- أنه هام في فهم معاني القرآن وطريقة المؤلف في تحديدها.

٣- أنه يبيِّن حال التفسير.

أهم المراجع المهمة

١- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات «لمحمد المغراوي».

٢- التفسير والمفسرون «محمد الذهبي».

٣- القول المبين في اختصار مناهج المفسرين «محمد النجدي».

٤- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين «صلاح الخالدي».

٥- مناهج المفسرين «مصطفى الكردي».

٦- عامة كتب علوم القرآن بها باب اسمه مناهج المفسرين، ومن أهمها:

أ- البرهان في علوم القرآن «للزركشي».

ب- الإتقان في علوم القرآن «للسيوطي».



مدارس التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم

نشأ هناك (٤) مدارس تفسيرية «الترتيب حسب الأهمية»:

(١) مدرسة مكة المكرمة:

* **المدرس:**

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، توفي سنة ٨٦هـ بالطائف، وهو أول من كتب في التفسير، يؤكد ذلك (٣) أدلة:

١- ورد في ترجمته أنه كان يكتب معه ألواح.

٢- روى ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح عن أبي كريب أحد موالي ابن عباس قال: كان عندي حمل بعير من كتب ابن عباس.

٣- أنه يوجد الآن في تركيا بخط عطاء بن أبي رباح في تفسير غريب القرآن عن ابن عباس رضي الله عنهما.

* **أشهر تلاميذها:**

١- أشهرهم مجاهد بن جبر المخزومي أبو الحجاج المكي، توفي سنة ١٠٤هـ، وهو ساجد، غُسِّل وكُفن ودُفن وهو ساجد، وله تفسير مطبوع «مجلدين».

٢- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي، قُتل سنة ٩٥هـ، ويقال: إن الحجاج مات بسبب دعوته: «اللهم لا تسلطه على أحد بعدي»، وأُثر عنه أنه كان بارًّا بأمِّه، وهو عابد مستجاب الدعوة.

٣- عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس، توفي سنة ١٠٧هـ، وروي عنه أنه قال: «كان ابن عباس يجعل في رجلي القيد يعلمني القرآن والسنن».

٤- عطاء بن أبي رباح اليماني، توفي سنة ١٠٣هـ، وهو من الموالي، وكان من أعلم الناس بالمناسك، ومن العجائب: أنه جلس (٣٠) سنة في الحرم لم يخرج منه.

٥- طاووس بن كيسان اليماني، توفي قبل المائة، وهو من العلماء العابدين، كان ابن عباس يثني عليه، وورد عنه أنه قال: «من أراد أن ينظر لرجل من أهل الجنة فلينظر إلى طاووس».

* مميزات هذه المدرسة:

١- أنها فسرت القرآن كاملًا ودونته.

قال مجاهد: «عرضت القرآن على ابن عباس (٣) مرات»، وكان يدوِّن ما عرضه.

٢- أنها تكلمت عن القرآن وعلومه كأسباب النزول، والمكي والمدني، والمتشابه، وقد تكفلوا بحل المتشابه، ويوجد الآن نسخة بعنوان: مسائل نافع بن الأزرق بالمتشابه، وهي مطبوعة.

٣- الاهتمام بالتفسير بالمرفوع والقراءات. وقد أكثروا من القراءات وخاصة الشاذة، مثل قراءة ابن عباس لقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝٧٩﴾ الآية ٧٩ الكهف.

٤- الاهتمام بالأحكام القرآنية «الفقه»، وقد أكثروا من ذلك.

* العيوب:

ينسب لها عيب واحد، وهو التوسع في الأخذ من بني إسرائيل، ويقال: إن كعب الأحبار دخل فيها، ولعل هذا حدث في عهد التابعين؛ لأن في التحقيق ثبت أن ابن عباس لم يأخذ من بني إسرائيل.

(٢) مدرسة الكوفة:

* المدرس:

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، توفي سنة ٣٢هـ، وهو أول من جهر بالقرآن عند الكعبة، وسمع من فم الرسول عليه السلام سبعين سورة، وهو من أهل الجنة لسببين، وهما: حضوره لمعركة بدر، وشهادة الرسول عليه السلام.

* أشهر تلاميذها:

١- إبراهيم النخعي، فقيه، توفي سنة ٩٦هـ.

٢- الأسود النخعي، توفي سنة ٤٠هـ.

٣- أبو عبد الرحمن السلمي، «مقرئ»، جلس في المسجد (٥٠) سنة لتعليم القرآن، ولما توفي وجدوا ركبه مثل ركب البعير، ولما سُئل عن سبب جلوسه قال: سمعتُ عثمان بن عفان يقول: قال النبي عليه السلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه.»

٤- مرة بن شراحيل الهمذاني، توفي سنة ٧٦هـ، ويُلقب بالطيب.

٥- عمرو بن شراحيل الهمذاني، توفي سنة ٦٣هـ.

٦- علقمة بن قيس النخعي، توفي سنة ٦٠هـ.

٧- السُّدي، كان يجلس على خرق في الجدار فنُسب إليها، اسمه إسماعيل بن أبي كريمة، صدوق، فيه نزعة تشيُّع، توفي سنة ١٢٧هـ، يوجد له تفسير «مجلدين»، ولكنه يُكثر من الإسرائيليات.

*** مميزات المدرسة:**

١- ظهر فيها الوعظ والورع حتى في التفسير، فلم تكثر منه.

٢- اعتمدوا على المرفوع والقراءات.

٣- قلَّ التدوين فيها والخوض في مباحث علوم القرآن.

٤- كانت أبعد المدارس عن الإسرائيليات إلا في عصر السُّدي.

*** العيوب:**

١- لم تتكلم عن كل التفسير ولم تدونه.

٢- دخول الإسرائيليات.

(٣) مدرسة البصرة:

*** المدرس:**

١- أبو الدرداء رضي الله عنه، وهو عويمر بن عجلان، توفي سنة ٣٧هـ.

٢- أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه.

*** أشهر تلاميذها:**

١- الحسن البصري، يوجد له تفسير جميل مطبوع «مجلدين»، توفي سنة ١١٠هـ.

٢- قتادة بن دعامة السدوسي، توفي سنة ١٠٧هـ، وُلد بلا عيون، وكان ذا حافظة عجيبة.

٣- ابن سيرين البصري، توفي سنة ١١٠هـ، فقيه، مفسر للأحلام.

٤- جابر بن زيد الأزدي، توفي سنة ٩٣هـ، وهو أكثرهم تفسيرًا.

* والجدير بالذكر أنَّ ابن عباس درَّس في هذه المدرسة مدة (٥) سنوات حينما كان أميرًا على البصرة.

*** مميزات المدرسة:**

١- الزهد والورع، لذا كان يكثر عنهم الوعظ بالتفسير.

٢- الاهتمام بالقصص والأمثال بالقرآن.

٣- التفسير اللغوي، ثم تطور إلى دخول النحو، وهم أول من أعرب القرآن.

*** العيوب:**

١- لم يتكلموا عن كل التفسير ولم يدوِّنوه.

٢- دخول الإسرائيليات، ولعله فيما بعد بسبب دخول أبو الجلد - وهو من الأحبار - في الإسلام، وكان يُسأل عن بعض الأمور.

(٤) مدرسة المدينة:

*** المدرس:**

١- زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من كُتَّاب الرسول عليه السلام، وسبب اختيار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له؛ لأنه حضر العرضة الأخيرة للقرآن.

٢- أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* أشهر تلاميذها:

١- أبو العالية رفيع بن مهران بصري، وتأثر بابن عباس، له تفسير مطبوع، يُعد من أجمل التفاسير.

٢- عروة بن الزبير، يُسمى ربيب عائشة، توفي سنة ٩٤هـ، وكان إمامًا، عابدًا، زاهدًا، جاء في ترجمته أنه ما ارتكب ذنبًا، ولم يؤذن المؤذن (٥٠) سنة إلا وهو في المسجد.

٣- محمد بن كعب القرظي، تأثر بمدرسة الكوفة، وتأثر بأبي العالية، وهو أكثرهم في التفسير.

٤- سليمان بن يسار الهلالي، توفي سنة ١٠٠هـ، زاهد، قليل التفسير.

٥- زيد بن أسلم العدوي، توفي سنة ١٣٦هـ، وهو أشهرهم، وله تفسير مطبوع «٣ مجلدات».

* مميزات المدرسة:

١- الزهد والورع، فلم يخوضوا في علوم القرآن.

٢- اهتموا بالسير والأخبار، وكذلك الأحكام لأقضية عمر ولاستدلالاتها.

* العيوب:

١- دخول الإسرائيليات.

۞ ۞ ۞

ما حكم تعلم التفسير على الأمة؟!

* **اتفق أهل العلم على أنه واجب والأدلة:**

١- صريـح القـرآن حيـث إنه حث على التدبر أربـع مرات، مرتين مع لفظ القرآن، ومرة مع لفظ الكتاب، ومرة مع لفظ القول. ثلاث منها جاءت على شكل استفهام:

* قـال تعالـى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ﴾ الآيـة ٨٢ النساء.

* قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ الآية ٢٤ محمد.

* قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ الآية ٢٩ ص.

* قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم﴾ الآية ٦٨ المؤمنون.

* **معنى التدبر:** هو التفكر والتبصر في الشـيء، قال أهل العلم: معنى التدبر في الآيات الأربع هو: التفكر في المعاني والفوائد ليسهل العمل به.

٢- عمل الرسول عليه السلام... قال شيخ الإسلام في مقدمة التفسير: «الرسول عليه السلام فسر ما سئل عنه وما يحتاج إليه».

٣- عمـل الصحابـة رضي الله عنهم وخاصة ابن مسـعود وابن عباس، فقد فسـرا القرآن كاملًا، وقد قال ابن مسعود: «كنا إذا تعلمنا عشر آيات لم نتجاوزهن حتى نعرف معانيهن، ونعمل بهن فتعلمنا العلم والعمل».

٤- لا يمكن العمل بالقرآن إلا بعد فهمه وتدبر معانيه ولقد أُنزل القرآن لثلاث مهام:

١/ العمل به. ٢/ التعبد بتلاوته. ٣/ تدبره بفهم المعاني.



ما حكم الأخذ بتفسير الصحابي والتابعي؟!

* **تفسير الصحابي ينقسم إلى:**

١- ما يتعلق بأسباب النزول، وهذا له حكم المرفوع فيؤخذ به.

٢- ما ليس للرأي فيها مجال، وهذا له حكم المرفوع فيؤخذ به.

٣- التفسير بالاجتهاد، وهذا يؤخذ به، وهو قول عامة أهل العلم.

* **اجتهاد الصحابي يؤخذ لعدة اعتبارات منها:**

١- شرف الصحبة وخيرية القرن.

٢- عاصروا نزول القرآن فهم أعلم بالأحوال والقرائن.

٣- أنهم أهل اللسان.

٤- ما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح.

٥- مظنة أن يكون مرفوعًا.

حكم تفسير التابعي:

* **هو أوسع في الخلاف عند أهل العلم، وهو قسمان:**

١- ما أجمعوا عليه، فهذا ملزم يجب الأخذ به.

٢- ما اختلفوا فيه، فهذا الأمر فيه واسع.

* **والراجح أنه يقدم على من بعده لعدة اعتبارات منها:**

١- خيرية القرن الثاني وصحبة الصحابة.

٢- أعلم في اللغة وفي التفسير.

٣- مظنة أنه سمع من صحابي.

* **قال شيخ الإسلام في المقدمة:** «من عدل عن أقوال الصحابة والتابعين فهو مبتدع، وإن كان مجتهدًا مأجورًا»، وقال الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعليقًا على ذلك: «أي: فإن أصاب فعليه وزر، وإن أخطأ فعليه وزران».

❁ ❁ ❁

التفسير الأثري

أي: النقل بالإسناد عن الصحابة والتابعين.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ويسميه العلماء: «المعجم» للسيوطي.

*** المؤلف:**

السيوطي: هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، توفي سنة ٩١١هـ، في أسيوط، وهو شافعي، عابد، ألف ١٢٠٠ رسالة وكتاب، وله في كل فن كتاب، له في التفسير فقط (٤٠) كتاب، والكتاب طبع قديمًا في (٦) مجلدات كبار، وأحسن طبعة طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ.

*** منهجه:**

ليس له منهج فقط مجرد نقول، ويستفاد منه:

١- معرفة من قال في الآية قولًا. ٢- من أخرج هذا القول.

* ويعد هذا الكتاب كالمعجم.

الكتب المسندة

وهي التي تروي بالإسناد، وهي:

١- تفسير يحيى بن سلام:

* **المؤلف:** هو أبو زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري، ولد سنة ١٢٤هـ، وتوفي سنة ٢٠٠هـ، روى عن (٢٥) تابعيًّا، بينه وبين عائشة رَضِوَاللَّهُعَنْهَا امرأة واحدة، وهو مختلف فيه، فالجمهور على توثيقه، وضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال ابن حبان في الثقات: ربما أخطأ، ووثقه الداني وابن الجزري وأبو العرب.

* **تفسيره:** (٣٠) جزء، طُبع منها (٦) في الجزائر، وفي تونس طُبع كاملًا بتحقيق هند شلبي، وهو كتاب يهتم بالإسناد، ويعقب باللغة والنحو والقراءات، فمنهجه شبيه بمنهج الطبري، وهو أول من دوَّن التفسير، ولم يُكتب مثل تفسيره.

٢- تفسير ابن المنذر:

* **المؤلف:** هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، توفي سنة ٣١٨هـ، خرج تفسيره حديثًا جزأين، بتحقيق سعد السعد، وهو ناقص «إلى آخر سورة النساء».

٣- تفسير ابن أبي حاتم:

* **المؤلف:** هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، توفي سنة ٣٢٧هـ، خرج تفسيره حديثًا (١٤) مجلد، وهو تفسير مسند، يذكر أقوال الصحابة والتابعين، ويُعد من أوثق كتب التفسير، وهو ناقص «إلى غافر أو ص».

٤- تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»:

* **المؤلف:** هو محمد بن جرير الطبري، ولد سنة ٢٢٤هـ، وتوفي سنة ٣١٠هـ، وهو إمام، مجتهد، مؤرخ، مفسر، مقرئ، محدث، فقيه ذو مذهب مستقل، وهو إمام عابد من الذين استغلوا الوقف في العبادة والكتابة... والكتاب كان مفقودًا حتى سنة ١٣٢٠هـ، حيث وجد في رحل أعرابي في مدينة حائل، لا يعرف ما هو، وطُبع سنة ١٣٢٢هـ.

* **والكتاب له ثلاث طبعات جيدة:**

١- طبعة أحمد محمود شاكر (١٧) مجلد، لكنه ناقص «إلى سورة الرعد».

٢- طبعة مصطفى الحلبي، تولى تحقيقه مجموعة علماء بإشراف مصطفى السقا.

٣- طبعة عبد الله التركي.

* **مميزات تفسير الطبري:**

١- من أهم مصادر التفسير المسند عن الصحابة والتابعين.

٢- من أهم كتب التفسير في الترجيح على حسب القواعد المعتبرة.

٣- التفسير اللغوي والشواهد الشعرية.

٤- يعد من أهم مراجع التفسير في العقيدة والأسماء والصفات ودافع عن عقيدة السلف، ويلاحظ توقفه في الغضب والحياء.

* العيوب:

١- الترجيح بين القراءات فيطرح القراءة الأخرى كقوله: هذه القراءة لا أجيز القراءة بغيرها.

٢- صعوبة الأسلوب ويعتذر له بأن وقته نضوج الثقافة الإسلامية.

* المختصرات له:

١- مختصر التجيبي هو محمد التجيبي الأندلسي، توفي سنة ٤٨٤هـ «مجلد» طبعة دار الشروق.

٢- مختصر الصابوني وصالح رضا، وهو من أخطر المختصرات؛ لأنه ليس أمينًا على الألفاظ.

٣- مختصر بشار معروف وعصام فارس، مجلدين، اقتصرا فيه على ترجيحات الطبري.

٤- مختصر صلاح الخالدي ومحمد العلي، اختصراه بشكل جميل جدًّا، وهو من أمتعها (٧) مجلدات، حيث اقتصرا على الصحيح مع حذف الأسانيد.

٥- تفسير عبد الرزاق:

* اسمه: «تفسير القرآن العظيم».

* المؤلف: هو عبد الزراق بن نافع اليمني، ولد سنة ١٢٦هـ، وتوفي سنة ٢١١هـ، يحتوي على التفسير المسند عن الصحابة والتابعين، وأكثره عن قتادة والحسن البصري، وهو (٣) مجلدات كبار، له طبعتان: واحدة بتحقيق مصطفى مسلم، قديمة، والثانية: بتحقيق عواد قنعجي، وهي حديثة.



التفاسير التي فيها أسانيد لكن قليلة وتجمع أقوال الصحابة والتابعين، والاستنباط

ومن أهمها:

١- تفسير الثعلبي:

* اسمه: «الكشف والبيان في تفسير القرآن الكريم».

* المؤلف: هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري.

* خرج حديثًا (١٠) مجلدات، بتحقيق ابن عاشور، وهو ضعيف التحقيق.

* منهج المؤلف: ذكر أسانيد الصحابة خاصة في المقدمة، وذكر أسانيد الأحاديث المرفوعة، وخاصة في الفضائل.

* المميزات:

١- تفسير جامع فيه تفسير الصحابة والتابعين والأحاديث المرفوعة.

٢- أكثر من الاستنباط اللغوي والشواهد الشعرية.

٣- يكثر من ذكر الأحكام الفقهية وبتوسع.

* العيوب:

١- أكثر من النقل عن الضعفاء والمجاهيل كمقاتل والكلبي.

٢- أكثر من النقل عن الإسرائيليات دون تعقب.

٣- أكثر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٤- هو في العقيدة أشعري مُؤول للأسماء والصفات.

* قال بعض أهل العلم: «تفسير الثعلبي يعد هو الأصل للتفاسير التي بعده».

٢- تفسير السمرقندي:

* **اسمه:** «بحر العلوم في تفسير القرآن».

* **المؤلف:** هو أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، توفي سنة ٣٧٥هـ.

* له طبعتان: ١- تحقيق عارف رشيد بالعراق.

٢- تحقيق ستة وهم:

١- عادل أحمد عبد الموجود.

٢- علي محمد معوض.

٣- أحمد محمد صيدة.

٤- أحمد عبد الغني الجمَّال.

٥- عبد الرحمن عويس.

٦- عبد الحي الثرماوي.

وهو (٤) مجلدات، لكن تحقيقهم ضعيف وفيه أخطاء كثيرة، خاصة

في التراجم، وهو متوسط الحجم، جامع أقوال الصحابة والتابعين وبحوث لغوية وشواهد شعرية، وهو مقل في الأحكام والقراءات.

* **المميزات:**

١- يُعد مصدرًا لقدمه، وفيه أسانيد لكن قليلة.

* **العيوب:**

١- فيه نقول عن الضعفاء كمقاتل والكلبي.

٢- أوَّل بعض الصفات.

٣- التفسير الوسيط للواحدي:

* **اسمه:** الوسيط في تفسير القرآن المجيد.

* **المؤلف:** علي بن أحمد الواحدي، توفي سنة ٤٦٨هـ، وله تفسير اسمه: الوجيز، مختصر، وله: أسباب النزول.

* والكتاب متوسط جامع يذكر بعض الأسانيد، خاصة فيما يتعلق بفضائل القرآن، ويكثر من النقل عن الصحابة والتابعين، وفيه بحوث لغوية وأحكام.

* الكتاب خرج حديثًا عام ١٤١٥هـ، بتحقيق الستة، وهو تحقيق سيئ جدًّا.

* **المميزات:**

١- يكثر النقول عن الصحابة، ويسند البعض منها.

٢- فيه بحوث لغوية مفيدة.

٣- يذكر القراءات ويوجهها.

* العيوب:

١- يُكثر من النقل عن الضعفاء، كمقاتل والكلبي.

٢- أوَّل جميع الصفات ودافع عن تأويلها.

٤- تفسير البغوي:

* اسمه: «معالم التنزيل في التفسير».

* المؤلف: هو الحسين بن مسعود الفراء البغوي، محيي السنة، توفي سنة ٥١٦هـ، وهو إمام كبير في القرآن والسنة.

* له طبعتان:

١/ تحقيق محمد النمر وعثمان جمعة وسليمان الحرش، (٨) مجلدات.

٢/ تحقيق خالد العك ومروان سرور، (٨) مجلدات.

* المميزات:

١- يعد جامعًا للأقوال، وخاصة فيما يتعلق بالمرفوع وتفاسير الصحابة.

٢- اهتم باللغة والشواهد الشعرية والأحكام والقراءات وتوجيهها.

* العيوب:

١- سلفي في العقيدة منهجه الإثبات، لكن توقف في البعض؛ كالرحمة والغضب والحياء.

٢- أكثر من النقل عن الضعفاء والمجاهيل؛ كمقاتل والكلبي.

٣- يُكثر من الإسرائيليات ولا يتعقبها.

٥- تفسير ابن كثير:

* **اسمه:** «تفسير القرآن العظيم».

* **المؤلف:** هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ولد سنة ٧٠٠هـ، وتوفي سنة ٧٧٤هـ، وهو إمام كبير.

* **طبعاته لا تحصى، أهمها:**

١- أول طبعة لمحمد رشيد رضا، جيِّدة في ضبط النص، وهي العمدة لما جاء بعدها.

٢- تحقيق إبراهيم البنا، جيدة في ضبط النص وفي الحاشية، وهي أفضل الطبعات خطًّا.

٣- تحقيق عبد الرزاق مهدي، (٦) مجلدات.

٤- تحقيق مجموعة من الأئمة، خرجت حديثًا، وهي (١٧) مجلد، وهي أكملها وأحسنها.

٥- تحقيق مقبل الوادعي، (٦) مجلدات.

٦- تحقيق أبو إسحاق الحويني، خرج منها جزآن.

٧- تحقيق سامي السلامة، (٨) مجلدات.

*** المميزات:**

١- من أهم المراجع في التخريج ودراسة الأسانيد، قال عنه أهل العلم: «هو موسوعة أحاديث التفسير مع نقدها».

٢- يُعد من الكتب التي فسرت القرآن بالقرآن، ويُكثر من آيات الموضوع الواحد.

٣- قوي في الترجيح المبني على القواعد والدليل، لذلك يستنبط منه قواعد التفسير.

٤- كل الأحاديث التي تتعلق بالتفسير مدروسة.

٥- سلامة العقيدة، لكنه توقف في اثنتين: في الحياء في سورة البقرة، وتفسير العين في قوله تعالى: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ حيث فسرهما بلازم الصفة.

٦- قوة النقل المعتبر، فلا ينقل عن مجاهيل الضعفاء كمقاتل والكلبي.

٧- لا ينقل الأقوال الضعيفة والشاذة في التفاسير.

٨- من أهم مصادر نقد الإسرائيليات، فلا يذكر منها إلا ما يحتاج إلى التنبيه إليه.

*** العيوب:**

١- إهماله للقراءات، فلا يذكرها إلا قليلًا.

٢- قلة البحوث اللغوية والشواهد العربية والاستنباطات البلاغية.

٣- الإطالة في الأحاديث وكثرة الاستطراد فيها.

* المختصرات:

١- مختصر البعلي، وهو في مجلدين.

٢- مختصر محمد كريم راجح، وهو في مجلدين.

٣- مختصر الصابوني، (٣) مجلدات، وفيه ثلاث علل:

١- عدم الأمانة في النقل.

٢- أشعري مؤول.

٣- عقلاني.

٤- مختصر الرفاعي، وهو أحسنها، (٤) مجلدات.

٥- مختصر أحمد شاكر «عمدة التفسير»، خرج في مجلدين، وطبع حديثًا.

٦- مختصر صلاح الخالدي، وهو مجلد واحد.




التفاسير التي يوجد فيها
أقوال الصحابة والتابعين واجتهاد منهم دون إسناد

١- تفسير الماوردي:

* اسمه: «النكت والعيون».

* المؤلف: هو أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، بصري، شافعي، توفي سنة ٤٥٠هـ.

* طُبع الكتاب في الكويت، (٤) مجلدات، وهو كتاب متوسط، لا جديد فيه.

* المميزات:

١- جودة التصنيف في حصر الأقوال ونسبتها لقائلها.

* العيوب:

١- من أغرب كتب التفسير في التأويل، فقد أوَّل جميع الصفات، وفيه نزعة اعتزال.

٢- يكثر من النقل عن الضعفاء.

٣- هو من مصادر الأقوال الضعيفة والشاذة، والنقول من الإسرائيليات، بلا تعقب.

٢- تفسير السمعاني:

* اسمه: «تفسير القرآن العظيم».

* **المؤلـف:** هو منصور بـن محمد بن عبد الجبار السـمعاني، توفي سنة ٤٨٩هـ.

* طُبع الكتاب أخيرًا (٥) مجلدات، بتحقيق عبد القادر منصور، وهو متوسط جامع.

* **المميزات:**

يُعد الكتاب من أصح كتب التفسير من حيث المعتقد، فقد فسَّر جميع آيات الأسماء والصفات على مذهب أهل السنة والجماعة.

٢- لا يروي إلا عن الثقات وأئمة التفسير، ويصون تفسيره عن الضعف والشذوذ، وكذلك عن الإسرائيليات.

* **العيوب:**

١- قلة البحوث اللغوية والبلاغية والنحوية.

٣- تفسير ابن عطية:

* **اسمه:** «المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز».

* **المؤلـف:** هـو أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسـي المشـهور بابن عطية، توفي سنة ٥٤١هـ، وهو إمام حافظ قاضي مالكي.

* طُبـع الكتـاب مرتين فـي المغرب وليبيـا (٩ – ١٢) مجلد، محقق، وهو كبير جامع، خاصة فيما يتعلق بمباحث علوم القرآن.

* المميزات:

١- من الكتب الجيدة في الترجيح ونقد الأقوال.

٢- من الكتب الجيدة في الإعراب والتحليل اللغوي، وفيه استنباطات بلاغية.

* العيوب:

١- هو مؤول أشعري، تارة يثبت، وتارة يؤول، وتارة يتوقف، وتارة يفوض، وهي أكثرها.

٢- كثرة الكلام في مسائل النحو ويطيل فيها ويفصِّل.

٣- كثرة النقول الضعيفة، كذلك ينقل عن بني إسرائيل بلا نقد، لكنه مقل في ذلك.

٤- تفسير ابن الجوزي:

* اسمه: «زاد المسير في علم التفسير».

* المؤلف: هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن الجوزي البغدادي، توفي سنة ٥٩٧هـ.

* طُبع الكتاب في سوريا وبيروت، بتحقيق زهير الشاويش (٩) مجلدات، واهتمامه منصب على التخريج، وهو تفسير جامع فيه كل شيء، ويعد عند الباحثين من أجود كتب التفسير تصنيفًا في حصر الأقوال ونسبتها لقائلها.

*** المميزات:**

١- جودة التصنيف وحصر الأقوال ونسبتها لقائلها.

٢- يختار فوائد عن الأئمة قلَّ أن تجدها في الكتب الأخرى.

٣- يعد من تفاسير الحنابلة المعتمدة، وهو الوحيد عندهم.

*** العيوب:**

١- هو مؤول أشعري أول بعض الصفات مثل: الحياء والرحمة والغضب واليد ونحوها.

٢- كثرة النقول الضعيفة والشاذة، وكذلك ينقل من بني إسرائيل بلا تعقب.

*** فائدة:**

المحققون يرون أن كل آية لها هدف، وتركيب الآية لا بد أن يخدم هذا الهدف من ناحية الحروف والكلمات بل حتى التشكيل.

*** مثال التشكيل:** سورة الذاريات قال تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ﴾، وبما أنَّ الرد أهم من ناحيتين: (١) الوجوب. (٢) الرد بالأحسن.

فيقول أهل اللغة: إن الجملة الفعلية تفيد التجدد، والاسمية تفيد الثبات والاستمرار، فهم – أي: الملائكة في الآية – يقولون: نحن ندعو لك بالسلام إذا دخلنا عليك فقط، لكن إبراهيم عليه السلام قال: سلامٌ عليكم دائمًا سواء دخلتم علي أم لم تدخلوا...

* **مثال آخر**: في سورة يوسف قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ [يوسف: ٣٠] تضمنت الآية هدفين: تبرئة يوسف، وفضح المرأة.

* قال في الآية: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾، ولم يقل: قالت نسوة، حيث إنه جعل النسوة في منزلة الرجال، حتى يكون لكلامهن وقع أبلغ عند من يسمعهن.

* قال في الآية: ﴿نِسْوَةٌ﴾، ولم يقل: نساء، والنسوة تقال للنساء المتصفات بالذكاء، واللاتي في منزلة الرجال.

* قال في الآية: ﴿فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾، ولم يقل: بالمدينة؛ لأن الفاء أبلغ من الباء، وهي ظرفية تدل على الامتلاء والاحتواء، فكأن النسوة انتشرن في المدينة كاملة.

* قال في الآية: ﴿ٱمْرَأَتُ﴾، ولم يقل: زوجة، فتكلم عنها من باب الأنوثة فقط.

* قال في الآية: ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾، وهي بمعنى القوي (مالًا وشبابًا)، ليكون أبلغ في التشنيع عليها؛ لأنَّ زنا زوجة الغني أشد من الفقير، وزوجة الشاب أشد من الشيخ.

* قال في الآية: ﴿تُرَٰوِدُ﴾، وهذا دليل على التكرار، فهي تجدد الطلب، وهو يجدد الرفض.

* قال في الآية: ﴿فَتَىٰهَا﴾، وهذا تضمن مدحًا ليوسف عليه السلام من جهة؛ لأنه شاب قوي ومملوك، وذم للمرأة من جهة أخرى؛ لأنها تراود

عبدًا مملوكًا عندها.

* قال في الآية: ﴿عَن نَّفۡسِهِۦۖ﴾؛ أي: تريد جسده فقط، وأمَّا نفسه وقلبه فلا تريدهما.

* قال في الآية: ﴿شَغَفَهَا﴾؛ أي: تمكنت محبته في قلبها، والشغف من أعلى مراتب الحب.

* قال في الآية: ﴿إِنَّا﴾، النون لتعظيم قدرهن، ومن ثم تعظيم القول الصادر منهن.

* قال في الآية: ﴿لَنَرَىٰهَا﴾، اللام هنا للتوكيد، كأنهن يرينها.

* قال في الآية: ﴿فِي﴾، وهو كما تقدم ظرف امتلاء، كأنها امتلأت ضلالًا.

* قال في الآية: ﴿مُّبِينٍ﴾، تأكيد للضلال الذي هي فيه.

٥- تفسير الزمخشري:

* **اسمه:** «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل».

* **المؤلف:** أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد الخوارزمي، حنفي، توفي سنة ٥٣٨هـ، ليلة عرفة، وعمره ٧١ سنة، وكان متواضعًا زاهدًا محبًّا للعلم.

* طبع الكتاب قديمًا (٤) مجلدات، أحسن طبعة هي طبعة مصطفى حسين أحمد سنة (١٣٦٦)، وحتى الآن لم يحقق.

* وهو يعد كتابًا متوسطًا من أول وأهم تفاسير المعتزلة، التي فسرت القرآن حسب أصولهم، وكان يكثر في تفسيره من تأويل الآيات حسب معتقده، ويُشنع على أهل السنة والجماعة، أول جميع الصفات وجميع آيات التوحيد حسب معتقده.

* **المميزات:**

١- يعد من أهم كتب التفسير في فك النظم القرآن وبلاغته.

٢- يمتاز أيضًا بقوة تحرير اللفظة اللغوية؛ لأنه من أئمة اللغة.

٣- له اختيارات في النحو تتناسب مع نظم القرآن وبلاغته.

* **العيوب:**

١- يُحذر من النقل والقراءة فيه خصوصًا في آيات الصفات والتوحيد.

قال ابن المنير: «استخرجت اعتزاليات الزمخشري بالمناقيش»، وقد ألف أبو حيان تفسيرًا للرد عليه، فوقع في نصف ما وقع الزمخشري فيه.

٢- مُقلٌّ بالتفسير بالمأثور، ولا يحترم السلف، ويُشنع عليهم.

٣- عقلاني متكلم يحكم العقل في نصوص القرآن.

٦- تفسير الفخر الرازي:

* **اسمه:** «التفسير الكبير»، وأيضًا: «مفاتح الغيب».

* **المؤلف:** هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين التيمي، المشهور بابن الخطيب الرازي، توفي سنة ٦٠٦هـ، وهو إمام كبير، فقيه

أصولي متكلم طبيب، وكان يُتهم في دينه، لذلك كفَّره بعض أهل العلم، قال الذهبي في ترجمته: «أتى على الإسلام بطامات»، وله توبة مشهورة مسجلة.

* يعد أكبر كتب التفسير على الوجود، طبع في عشرين مجلد، أحسن طبعة هي طبعة دار الكتب العلمية عام ١٤١١هـ، بإشراف لجنة من الدار... وقد اختلف أهل العلم: هل أتم تفسيره أم لا؟ والراجح: أنه لم يتمه، وقد وصل إلى سورة الشعراء، والكتاب لم يحقق حتى الآن.

*** المميزات:**

١- يعد من أهم التفاسير في فك النظم وبلاغة القرآن، حيث يعد مكملًا للزمخشري، وخاصة في الإعجاز العلمي.

٢- تفسير جامع، فيه أسباب النزول، وتواريخ الآيات والسور، والإعراب، وشواهد شعرية، ويمتاز حيال ذلك بالنقد.

*** العيوب:**

١- أول جميع الصفات وتأويله من باب التفويض.

٢- الكتاب فلسفي كلامي يكثر النقل عن الفلاسفة والمتكلمين.

٣- يذكر أدلة الخصوم ويطيل في ذلك، ثم يقصِّر في الرد عليهم.

٤- يخوض كثيرًا في التناسب بين الآيات والسور، وكذلك يتحاكم إلى العقل في دراسة النصوص.

* قال شيخ الإسلام عن تفسيره: «جمع كل شيء إلا التفسير»، وقال

بعض أهل العلم: «لقد جمع كل غريب وغريبة».

٧- تفسير البيضاوي:

* اسمه: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

* المؤلف: هو القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشافعي، توفي سنة ٦٨٥هـ، وعمره ١٠٠ سنة، وهو إمام كبير فقيه أصولي.

* الكتاب تفسير مختصر طُبع قديمًا في مجلدين ولم يحقق... فيه إشارات لبعض علوم القرآن وفوائده.

* المميزات:

١- جودة الاختيار في معنى الآية.

٢- فيه بلاغة وتحرير لغوي للكلمات القرآنية.

* العيوب:

١- أوَّل بعض الصفات على مذهب الأشاعرة.

قال بعض أهل العلم: «يُعد تفسير البيضاوي من أخصر كتب التفسير وأعظمها فائدة، لذلك كثرت الحواشي عليه».

٨- تفسير القرطبي:

* اسمه: «الجامع لأحكام القرآن».

* المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي المالكي، توفي سنة ٦٧١هـ.

* الكتاب طبع قديمًا، وأحسن طبعة: طبعة دار إحياء التراث العربي، بتحقيق البجاوي، طبع في (١٢) مجلد، عام ١٣٦٩هـ.

*** المميزات:**

١- تفسير جامع فيه أسباب النزول والقراءات وأقوال السلف، وفيه إسرائيليات أيضًا.

٢- التوسع في ذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بالآيات، ويذكر أدلة السنة في تفاصيل الحكم.

قال بعض أهل العلم: «يوجد في تفسير القرطبي أحكام فقهية لا توجد في كتب الفقه».

٣- يرجح بالدليل والقاعدة.

*** العيوب:**

١- أول جميع الصفات أو أكثرها، وكانت رسالة المغراوي مخصوصة في دراسة هذا التفسير، اسمها: «المفسرون بين التأويل والإثبات».

٢- الإطالة في الأحكام الفقهية.

٣- النقل عن الضعفاء كالكلبي ومقاتل.

* وعلى كل؛ يعد هذا الكتاب من أهم مصادر أحكام القرآن.

٩- تفسير النسفي:

*** اسمه:** «مدارك التنزيل وحقائق التأويل».

* **المؤلف:** هو أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، حنفي، زاهد فقيه، توفي سنة ٧١٠هـ.

* الكتاب طُبع في (٤) مجلدات غير محققة، لا جديد فيه، وهو مختصر لتفسير ابن عطية والزمخشري.

* **المميزات:**

١- اهتمامه بالقراءات وتوجيهها.

* **العيوب:**

١- أوَّل جميع الأسماء والصفات على مذهب الأشاعرة.

١٠- تفسير الخازن:

* **اسمه:** «لباب التأويل في معاني التنزيل».

* **المؤلف:** أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشافعي البغدادي، توفي سنة ٧٤١هـ.

* الكتاب لم يحقق، ولم يطبع طبعة جيدة، وأكثر طبعاته تهميش، هامش تفسير البغوي، وهامش تفسير ابن كثير، وقد طبع أخيرًا في بيروت (٨) مجلدات بدون تحقيق، وهو تفسير كبير، رتب فيه البغوي كاملًا، وزاد عليه التوسع في الأحكام أخذها من تفسير القرطبي، وفيه فوائد بلاغية.

* **المميزات:**

يعد من أهم التفاسير القصصية، وخاصة المنقول عن بني إسرائيل بالتفاصيل دون نقد.

* العيوب:

١- كبير، ولا جديد فيه، ما عدا حسن الترتيب.

٢- التوسع في القصص.

٣- أوَّل الأسماء والصفات.

١١- تفسير ابن جزئ الكلبي:

* اسمه: «التسهيل لعلوم التنزيل».

* المؤلف: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الأندلسي، فقيه مالكي، توفي سنة ٧٤١هـ.

* الكتاب طُبع بمجلد واحد، وخرج حديثًا في مجلدين بتحقيق محمد اليونسي وإبراهيم عطوة، وهو كتاب مختصر في إشارات إلى فنون علوم القرآن، ففيه أسباب النزول، وتاريخ الآيات والسور، والناسخ والمنسوخ، والقراءات... وكان الكتاب مشهورًا في نجد، وشُرح فيها، وللشيخ محمد بن عثيمين قراءة فيه وشرح عليه.

* المميزات:

١- جودة الترجيح في معاني الآيات.

* العيوب:

١- هو مؤول ومفوِّض في أكثر الأسماء والصفات.

٢- هو صوفي، لذا أكثر من التصوف والوعظ والتذكير حسب مذهب

الصوفية المذموم.

١٢- تفسير أبي حيان:

* **اسمه:** «البحر المحيط».

* **المؤلف:** هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي، المشهور بأبي حيان، توفي سنة ٧٤٥هـ.

* طُبع الكتاب حديثًا عام ١٤١٩هـ بتحقيق الستة (٨) مجلدات، وهو الآن يحقق بمصر، تحقيق: عبد السميع حسنين، خرج منه (٣) مجلدات، والكتاب كبير لكن إذا غصت فيه وجدت كل مسائل النحو وفروعه، قال بعض أهل العلم: «ليس هناك شاردة ولا واردة في النحو إلا وتعوم في البحر».

* **المميزات:**

١- يعد من أصح وأحسن كتب إعراب القرآن؛ لأنه بنى إعرابه على قاعدتين: ١- التي تتبع الأسهل. ٢- تتبع الأبلغ والأفصح في المعنى.

٢- احترامه للقراءات وعدم الطعن بها، ويوجد في البحر كل القراءات بأنواعها الثلاث، ولا زال أهل العلم يثنون عليها بسببها.

٣- عنده براعة النقد وجراءة فلا ينقل شيء إلا ويتذوقه مدحًا أو ذمًّا.

٤- يوجد فيه كل الشواهد النحوية التي تتعلق بالمعاني أو الإعراب.

* **العيوب:**

١– ظاهر مؤول حيث أول أكثر الأسماء والصفات على طريقة التفويض.

٢– فيه إعرابات ونقول ضعيفة.

قال بعض أهل العلم: «يعتبر تفسير البحر جمع من تفاسير ثلاثة: تفسير الزمخشري، وتفسير ابن عطية، وتفسير الفخر الرازي، ورصعه بفوائد موجودة في كتب شتى».

١٣– تفسير ابن عادل:

* **اسمه:** «اللباب في علوم الكتاب».

* **المؤلف:** أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، توفي سنة ٨٨٠هـ.

* الكتاب طبع حديثًا عام ١٤١٩هـ في (٢٠) مجلد، بتحقيق الستة، وهو كبير يعد ثاني كتاب في كتب التفسير بعد الفخر الرازي في الحجم، والثاني من تفاسير الحنابلة بعد تفسير ابن الجوزي.

* **المميزات:**

١– يعد جامع لأغلب ما تقدم من كتب التفسير المتقدمة مع جودة التصنيف، فيتكلم بالمناسبات نقلًا عن الفخر الرازي وأقوال السلف عن عامة ما تقدم ويكثر من النقل في النحو عن البحر المحيط، ويكثر في النقل في الفلسفة وعلم الكلام نقلًا عن الرازي، ويُعد مرجعًا هامًّا جمع خلاصة ما تقدم.

* **العيوب:**

لم يدرس حقيقة لصعوبته وخرج حديثًا منشور لمحمد الشايع في مجلة جامعة الإمام ذاكرًا عيوبه ملخصها ما يلي:

١- كثرة الإسرائيليات بلا نقد.

٢- كثرة النقل عن الضعفاء والمجاهيل.

٣- أول جميع الصفات وتكلم عن آيات التوحيد بأسلوب فلسفي كلامي.

٤- أطال في الخوض في مسائل النحو ودقائقه.

٥- فيه أحاديث ضعيفة موضوعة، وخاصة في فضائل السور.

١٤- تفسير الثعالبي:

* **اسمه:** «الجواهر الحسان في تفسير القرآن».

* **المؤلف:** أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف المالكي الجزائري، توفي سنة ٨٧٦هـ.

* الكتاب طُبع قديمًا دون تحقيق في دار الفكر عام ١٣٨٨هـ في (٦) مجلدات، وهو تفسير متوسط لا جديد فيه، إلا جودة التصنيف والترتيب، وهو مؤول أول جميع الصفات، وتكلم عن مسائل التوحيد بأسلوب فلسفي، قال بعض أهل العلم: «يُعد تفسير الثعالبي خليطًا من تفسير ابن عطية والزمخشري والبحر المحيط».

١٥- تفسير أبي السعود:

* **اسمه:** «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم».

* **المؤلف:** أبو السعود محمد بن مصطفى العمادي، أبو السعود الحنفي، مفتي الديار التركية، توفي سنة ٩٨٢هـ، وهو إمام فقيه لغوي زاهد.

* طبع الكتاب قديمًا في (٦) مجلدات، وأحسن طبعة هي طبعة دار الكتاب عام ١٤١٩هـ بتحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن، والكتاب جيد أثنى عليه أهل العلم من النواحي التالية:

١- جودة الاختيار في المعاني والترجيحات مبنية على دليل أو قاعدة.

٢- جودة اللغة في تفسير كلمات القرآن ويهتم في الفروق بين الألفاظ.

٣- يعد من أهل الكتب في فك النظم حيث جمع خلاصة ما تقدم بأسلوب سهل.

* **العيوب:**

١- تأويل الأسماء والصفات أكثرها على طريقة التفويض.

١٦- تفسير الجلالين:

* **المؤلف:** ١- جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن بكر السيوطي، توفي سنة ٩١١هـ، فسر من الفاتحة – إلى الإسراء. ٢- جلال الدين المحلي محمد بن أحمد الشافعي، توفي سنة ٨٦٤هـ، فسر من الكهف – إلى الناس.

* طبع في مجلد أو مجلدين، ولم يحقق، وهو مختصر نافع، فيه إشارات إلى علوم القرآن وبعض الآثار عن السلف، خاصة عن ابن عباس وابن مسعود، وهو يعد مختصرًا نافعًا قابلًا للشرح، وقد شرح أغلبه الشيخ محمد بن عثيمين.

*** العيوب:**

١- تأويل أغلب الأسماء والصفات على مذهب الأشاعرة.



التفاسير الحديثة

وهي تسير على الخطوط التالية:

١- مهمتها الجمع والتنقيح من الكتب السابقة واختيار الفوائد.

٢- أكثرها عقلية وخاصة طلاب الشيخ محمد عبده، وأيضًا تأثرت بحسن البنا، ولذلك تورط أكثرهم بمسائل المعتزلة.

٣- يتجهون بالتفسير إلى الإصلاح للفرد والمجتمع، وهذا واضح في تفسير المنار والظلال، وهذا الاتجاه جيد.

٤- الاتجاه العلمي؛ أي: ببيان النواحي العلمية الموجودة في القرآن، ومحاولة ربط الاكتشافات الحديثة الموجودة بالقرآن.

* أهم التفاسير:

١- تفسير الشوكاني:

* اسمه: «فتح القدير».

* المؤلف: هو محمد بن علي بن محمد الصنعاني، توفي سنة ١٢٥٦هـ، وهو إمام كبير قاضي أصولي مفسر فقيه محدث، يُعد كتابه نيل الأوطار من أهم كتب الفقه.

* الكتاب طُبع حديثًا، وأحسن طبعة هي طبعة عبد الرحمن عميرة، ويغلب عليها تخريج الأحاديث.

*** المميزات:**

١- لا جديد فيه إلا جودة الاختيار والتبويب، وخاصة من تفسير ابن عطية والقرطبي وابن كثير.

٢- جودة الأسلوب وسهولته، وله اختيار قوي في المعاني، ويكثر فيه من اللغة والنحو والشواهد.

٣- سلامة العقيدة، فهو في الغالب مثبت إلا في بعض الصفات؛ كالغضب والوجه والاستهزاء والحياء والمجيء، فقد أولها.

*** العيوب:**

١- يكثر من سرد الأقوال مما يجعل القارئ في حيرة.

٢- فيه نقول عن الضعفاء مثل الكلبي ومقاتل.

٢- تفسير الألوسي:

*** اسمه:** «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني».

*** المؤلف:** هو شهاب الدين أبو الثناء محمود عبد الله محمود درويش الحسيني، مفسر أديب فقيه، توفي سنة ١٢٧٠هـ.

***** الكتاب لم يطبع طبعة جيدة، ولم يحقق، طبع في (١٦) مجلد، وهو تفسير كبير جامع، اعتمد في الدرجة الأولى على تفسير ابن كثير وأبي السعود والبحر المحيط والفخر الرازي.

* **المميزات:**

١- لا جديد إلا الاختيار والتبويب، والرجل يمتاز بالنقد والحكم على ما ينقل.

٢- جيد في البلاغة.

٣- من أحسن كتب التفسير في الإعجاز العلمي، وخاصة أسرار الكون.

* **العيوب:**

١- كثرة النقول الضعيفة.

٢- أوَّل وفوَّض كل الأسماء والصفات على مذهب الأشاعرة.

٣- التفسير الباطني الإنشائي، ولقد سوَّد الكتاب في ذلك وأفسده.

٤- عقلاني ذا حرية زائدة، فقد يتهجم على الصحابة والتابعين وبعض الأئمة الكبار.

* قال بعضهم: «إنه ذمَّ (٣٣) صحابيًّا، أعظمهم عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

٣- تفسير القاسمي:

* **اسمه:** «محاسن التأويل».

* **المؤلف:** هو محمد محمد بن سعيد قاسم الشامي، توفي سنة ١٣٣٢هـ، وهو إمام كبير مصلح أديب، وهو من مدرسة محمد عبده.

* الكتاب طُبع قديمًا، وأحسن طبعة هي طبعة دار الكتب العلمية

بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (٩) مجلدات، المجلد الأول منها يُعد مقدمة جيدة في علوم القرآن، والكتاب متوسط، لم يفسر القرآن كاملًا.

* **المميزات:**

١- جيد في الاختيار، فهو يرتب فوائد ينتقيها مما تقدم.

٢- الجودة في الاختيار، وفي الترتيب، وفي الأسلوب.

٣- فيه أسلوب دعوي ووعظي لإصلاح الفرد والمجتمع.

* **العيوب:**

التأويل، وغالبًا يتوقف، ويدَّعي أن هذا هو مذهب السلف.

٤- تفسير المنار:

* **المؤلـف:** ١- هو محمد عبده بن حسـن خير اللـه التركماني، إمام الأزهر ومفتي الديار المصرية، توفي سـنة ١٣٢٣هـ. ٢- محمد رشـيد بن علي رضا الحسـيني، توفي سـنة ١٣٥٤هـ، وهو إمام كبير، فقيه، قريب من مذهب السلف؛ لأنه تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* طبع الكتاب في حياة محمد عبده، ولا يزال يُطبع، وهو غير محقق في (١١) مجلدًا، وصلا إلى آية (١٠١) من سـورة يوسـف، وأكمل تفسـير سورة يوسف محمد بهجت البيطار.

الجزء الأول من الكتاب لمحمد عبده نصًّا وكتابة، كمقالات في مجلة المنار، والأجزاء الأربعة الباقية، هي فكر محمد عبده، وصياغة محمد رضا، والباقي إلى سورة يوسف فهو لمحمد رشيد رضا.

* **المميزات:**

١- جودة الاختيار والبعد عن الخلافات التي تفسد النص القرآني.

٢- ربط القرآن بالواقع في إصلاح الفرد والمجتمع وحل مشكلات العصر.

* **العيوب:**

١- عقلاني فيه كثير من أحكام الاعتزال.

٢- يُشنع على الصحابة والتابعين وأئمة التفسير، فقد تكلم على أكثر من (٧٠) صحابيًّا، فقد سبَّهم سبًّا مقذعًا، نسأل الله السلامة والعافية، وكذلك أنكر أكثر المعجزات وعلامات الساعة، بل قد يوجد في الكتاب ما يثير شبهة إنكار الملائكة والشياطين حيث إنه يقول: إن الملائكة هي نوازع الخير والشياطين هي نوازع.

٣- أوَّل أكثر الأسماء والصفات، ويدعي أن هذا مذهب السلف مثل: اليد، والعين، والمجيء، والاستهزاء.

٤- يفسر القرآن باجتهادات خاطئة بلا دليل من الواقع، ولا في اللغة، وهذا كثير خاصة في اللغة.

* قال عنه أهل العلم: «تفسير المنار لا يصلح للقراءة فيه، ولا النقل منه إلا في مسائل عصرية ينظر رأيه فيها».

٥- تفسير السعدي:

* **اسمه:** «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان».

* **المؤلف:** هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، توفي سنة ١٣٧٦هـ، وهو إمام فقيه أصولي مفسر، هو شيخ الجماعة الآن.

* الكتاب طُبع قديمًا بعد وفاته في (٥) مجلدات، وأحسن طبعة هي طبعة مركز ابن صالح في (٥) مجلدات، بإشراف مجموعة من أهل العلم، وقد خرجت حديثًا طبعة حديثة بإشراف الشيخ محمد بن عثيمين في (٥) مجلدات، وقد لخصه المؤلف بمختصر اسمه: «خلاصة تفسير الكريم الرحمن»، ويُعد زبدة مليئًا بالفوائد.

* **المميزات:**

١- سلامة المعتقد في الأسماء والصفات والتوحيد.

* قال بعض المحققين: «لا ينقل - في الأسماء والصفات - إلا منه، ومن نقل من غيره فهو عُرضة للزلل».

٢- سهولة الأسلوب المناسب للعصر.

٣- جودة الاختيار المبني على الدليل والقاعدة.

٤- فيه فوائد يذكرها في بعض الآيات لا توجد في الكتب الأخرى.

* قال بعض أهل العلم: «تفسير السعدي لا يُستغنى عنه».

* **العيوب:**

عيوب ثانوية، وهي عدم ذكر القراءات خاصة المتواترة منها.

٦- تفسير الشنقيطي:

* اسمه: «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن».

* المؤلف: هو محمد الأمين بن محمد المختار الموريتاني، توفي سنة ١٣٩٣هـ، وهو أصولي فقيه مفسر حافظ، بل آية في الحفظ، فقد حفظ ألفية ابن مالك وهو لم يتم السادسة.

* الكتاب طُبع في (١٠) مجلدات، العاشر منها ملحق في علوم القرآن، والأصل أنه أخرج سبع مجلدات، وصل فيهن إلى المجادلة، وأكمل الباقي الشيخ عطية محمد سالم، وهو تفسير متوسط، يهتم بالأحكام، بدليل أن سورة الحج لها مجلد، لكن البقرة لها ثلث مجلد... لكن الآن يُدرس إخراج تفسير كامل له من الأشرطة، وهو وشك الخروج بإشراف الشيخ خالد السبت.

* المميزات:

١- من أهم الكتب المفسرة للقرآن بالقرآن.

٢- قوة الاختيار المبني على الدليل والقاعدة.

٣- سلامة العقيدة في الأسماء والصفات والتوحيد.

٤- من أهم التفاسير التي تربط التفسير بالأصول.

* العيوب:

عيوب ثانوية، فهو لم يفسر القرآن كاملًا، وكثرة الاستطراد في الأسانيد.

٧- تفسير صديق حسن خان:

* اسمه: «فتح البيان في مقاصد القرآن».

* المؤلف: هو أبو الطيب صديق حسن خان بن حسن البخاري الهندي، توفي سنة ١٣٠٧هـ، وهو إمام كبير ثري، غالب علمه أخذه في اليمن، وكان معجبًا بالشوكاني.

* الكتاب طبع حديثًا في (١٦) مجلد، وأحسن طبعة هي الطبعة الحديثة بتحقيق عبد الله الأنصاري، وهو كتاب جامع محرر، عامة ما فيه نقول وفوائد، حتى جزم بعضهم أنه تهذيب لفتح القدير مع زيادات.

* المميزات:

١- الجودة في الاختيار والترجيح المبني على الدليل والقاعدة.

٢- السلامة من الشذوذ أو الضعف أو الإسرائيليات.

٣- صان تفسيره عن الأحاديث الضعيفة، ولا ينقل إلا عن الثقات.

٤- هو مثبت على مذهب السلف، إلا أنه فوَّض في صفة الحياء.

* العيوب:

عيوب ثانوية، وهي كثرة النقول التي تجعل القارئ في حيرة.

٨- تفسير المرَّاغي:

* اسمه: «تفسير القرآن الكريم».

* المؤلف: أحمد مصطفى المرَّاغي، توفي سنة ١٣٧١هـ، وهو إمام

من مدرسة محمد عبده، عقلي يميل إلى الاعتزال، والإصلاح، وتقارب الحضارات.

* الكتاب طبع في مصر في (١٦) مجلد.

* **المميزات:**

١- سهولة الأسلوب وصياغة المعاني.

٢- وهو أصل للتفاسير التي جاءت بعده.

٣- له استنباطات وفوائد بأسلوب سهل.

٤- يكثر من الوعظ والدعوة والإصلاح.

* **العيوب:**

١- عقلاني، عنده حرية زائدة، ولا يحترم السلف.

٢- أوَّل جميع الصفات، وتفلسف في مسائل التوحيد.

٩- تفسير ابن عاشور:

* **اسمه:** «التحرير والتنوير».

* **المؤلف:** محمد الطاهر بن عاشور التونسي.

توفي سنة ١٣٩٣هـ، وهو أديب كبير، له عناية بالشعر دراسةً وارتجالًا، وهو من مدرسة محمد عبده، عقلاني يميل إلى الاعتزال، طُبع الكتاب حديثًا في (١٦) مجلد في تونس، والكتاب جمع لأبرز ما قيل باللغة ومعاني الآيات وأسباب النزول ونقدها.

* **المميزات:**

١- من أهم كتب التفسير التي درست النظم وبلاغته.

٢- جودة تحرير أسماء السور وتاريخ النزول وموضوعات السور.

٣- قوي في الترجيح والنقد.

٤- جيد في الإعراب والتحرير اللغوي للكلمات القرآنية.

٥- كتب المقدمة للتفسير، وتعتبر من أهم قواعد التفسير.

٦- بعيد عن الإسرائيليات، لكنه مطلع على التوارة والإنجيل، فيكثر المقارنة بينها خصوصًا في القصص.

* **العيوب:**

١- عقلاني، ولا يحترم السلف.

٢- أول جميع الصفات، ويدَّعي أن هذا مذهب السلف.

٣- تكلم بفلسفية عن مسائل التوحيد مستقيًا ذلك عن الفخر الرازي.

٤- يكثر من ربط الآيات بمخترعات، ويذكر أنها إشارات علمية في القرآن.

١٠- تفسير الصابوني:

* **اسمه:** «صفوة التفاسير».

* والكتاب طُبع في (٤) مجلدات، وهو مختصر لابن كثير والبحر المحيط وأبي السعود.

* **المميزات:**

١- سهولة الأسلوب وجودة التصنيف.

٢- دقة الاختيار ولا جديد فيه سوى التبويب والسهولة.

* **العيوب:**

١- أنه مؤول أشعري.

٢- يعتدي على النص وغير أمين في النقل.

٣- يستخدم ألفاظًا لا تليق بالقرآن، كالموسيقى وغيرها.

* **من كتب الصابوني:**

١- تحقيق معاني القرآن. ٢- مختصر تفسير ابن كثير. ٣- فتح الرحمن فيما التبس من آي القرآن. ٤- مختصر الطبري. ٥- القول المبين في مجمل موضوعات القرآن. ٦- كتاب في علوم القرآن.

* والذي يُنصح به أن تُصحح أخطاؤه التي وقع فيها، ويُراجع في ذلك تتبع الشيخ صالح الفوزان وجميل زينو والشيخ بكر أبو زيد.

١١- تفسير الدوسري:

* **اسمه:** «صفوة الآثار والمفاهيم في تفسير القرآن العظيم».

* **المؤلف:** عبد الرحمن الدوسري، توفي سنة ١٣٩٩هـ، بعد معاناة مع المرض.

* طبع الكتاب بالكويت عام ١٤٠١هـ في (٦) مجلدات حتى آخر

سورة المائدة، والكتاب لم يحقق، واعتمد في الدرجة الأولى على الثقات كابن كثير وابن جرير.

* **المميزات:**

١- سهل وعصري بعيد عن الخلافات.

٢- وضوح المعاني وجودة اختيارها وكثرة الفوائد والاستنباطات.

٣- يهتم بالمعاني والأحكام بأسلوب عصري.

٤- اهتم بالدعوة والإصلاح وعن علاقة المسلمين بغيرهم.

٥- سلامة العقيدة.

* **العيوب:**

قلة البحوث اللغوية والشواهد الشعرية.

١٢- تفسير الزحيلي:

* **اسمه:** «التفسير المنير»، وظهر الوجيز والوسيط له كمختارات.

* **المؤلف:** وهبة الزحيلي، سوري معاصر، ولد عام ١٣٥٢هـ، وأخذ الدكتوراه في الفقه.

* الكتاب طُبع في سوريا في (٢٠) مجلد، أدخل فيه كل صفوة التفاسير للصابوني، ألحق به فوائد من ابن كثير وأبي السعود وبعض التفاسير الحديثة.

* **المميزات:**

١- جودة اختيار المعنى والترتيب.

٢- أهم وأجود تفاسير الأحكام، وهو رئيس المجمع الفقهي بسوريا.

* **العيوب:**

١- عقلاني.

٢- أوَّل بعض الأسماء والصفات.

١٣- تفسير الجواهر:

* **المؤلف:** الطنطاوي جوهري، توفي سنة ١٣٥١هـ.

* طبع تفسيره في مصر في (١٢) مجلد.

* وهو زاهد أثنى عليه أهل العلم إلا أنَّه حمَّل القرآن ما لا يحتمل، وهو عقلاني مؤول، يهتم بالمعنى الإجمالي، ثم يحشو الآيات بالمخترعات والاكتشافات، ومرَّ وقت مُنع الكتاب ثم فُسح.

١٤- تفسير مخلوف:

* **اسمه:** «صفوة البيان في معاني القرآن».

* **طُبع أخيرًا باسم:** «كلمات القرآن تفسير وبيان».

* **المؤلف:** حسين محمد مخلوف العدوي، مفتي مصر.

* الكتاب لغوي، وقد يشير لمعنى الآية عمومًا، وغالبًا يُطبع على هامش المصحف.

* **العيوب:**

١- عقلاني مؤول.

٢- أنه يختار المرجوح، وهذا كثير.

* وينصح باقتناء دراسة عبد العزيز الخميس، فقد تتبع أخطاء الشيخ مخلوف.

١٥- التفسير الميسر:

* طبع أخيرًا باسم «المصحف المفسر».

* **المؤلف:** محمد فريد وجدي علي رشد، توفي سنة ١٣٧٣هـ، من مدرسة محمد عبده، وهو مختصر يهتم باللغة وتفسير المفردات.

* **العيوب:**

١- عقلاني يحكم النص بالعقل.

٢- أوَّل وفوَّض بعض الصفات.

٣- بث آراء غريبة، فهو يميل إلى تحريم الطلاق، ومنع تعدد الزوجات، ويرى حرية المرأة.

١٦- التفسير الحديث:

* **المؤلف:** محمد عزت دروزه، أصله سوري.

* طُبع في بيروت ومصر عام ١٣٨١هـ، في (١٥) مجلد، ورتبه حسب ترتيب النزول، وهذا فيه نظر، فلم يصح عن الصحابة تأريخ النزول، وهو

ملخص لتفسير ابن كثير والظلال مع فوائد.

* **المميزات:**

١- يتكلم عن إعجاز القرآن العلمي، العددي، النظمي، والتشريعي.

٢- أفضل كتاب للتراجيح في الخلاف.

٣- أحسن كتاب لدراسة مواضيع علوم القرآن.

٤- أفضل كتاب لفك النظم، وهو أوسعها في البلاغة.

* **العيوب:**

١- عقلاني حر، لكنه لم يتدخل في الأسماء والصفات؛ لأنه نقلها عن ابن كثير، لكن حريته دخلت في مخالفة أئمة المفسرين، فيرد على ابن عباس وابن مسعود.

٢- مقلٌّ في الإعراب والشواهد واللغويات.

١٧- تفسير القرآن للقرآن:

* **المؤلف:** عبد الكريم الخطيب، سوري الأصل.

* طبع الكتاب في مصر عام ١٩٦٧م، في (١٢) مجلد، لم يحقق.

* وهو من أغرب المفسرين، فهو عقلاني مؤول لجميع الصفات ويتفلسف عن الغيبيات، وينكر التعدد والطلاق، ويستهزئ بأحكام الرجم والجلد والقطع، وله رأي في تقارب الأديان، وينكر الجهاد.

١٨- تفسير المنتخب:

* **المؤلف:** وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمصر على يد مجموعة قراء وعلماء.

* صدر في مصر عام ١٩٩٥م، مجلد واحد.

* والكتاب يهتم بالمعنى وتفسير المفردات فقط، بلا أسباب نزول ولا أحكام.

* وقد أثنى عليه جماعة من أهل العلم المعاصرين، إلا أن فيه تفويض لصفتي الاستواء والحياء.

١٩- تفسير بيان المعاني:

* **المؤلف:** عبد القادر ملا حويش الغازي.

* الكتاب طبع حديثًا في (٦) مجلدات، وهو يهتم بالمعاني والكلمات والإعجاز، لا جديد فيه.

* **العيوب:**

١- أخطأ في ترتيب القرآن حسب النزول.

٢- عقلاني يحكم العقل في تفسير النصوص، وفي آيات الأسماء والصفات والتوحيد.

٣- عنده حرية زائدة، فيخالف وينتقد أئمة التفسير.

٢٠- تفسير فتح الرحمن لتفسير القرآن:

* **المؤلف:** عبد المنعم أحمد تعيلب.

* طبع الكتاب حديثًا في (٧) مجلدات، يهتم بالمعاني والكلمات والإعجاز، وأطال الكلام مع أهل الكتاب، وخاصة اليهود، وأيضًا أجاد في تفسير آيات الجهاد وجمعها خاصة في سورة الفتح.

* **العيوب:**

١- عقلاني، يحكم العقل في تفسير النصوص وآيات الصفات والتوحيد.

٢- عنده حرية زائدة في مخالفة أئمة التفسير.

٣- أطال في الوعظ على منهج الصوفية.

٢١- التفسير الشامل:

* **المؤلف:** أمير عبد العزيز.

* طبع الكتاب حديثًا في (٦) مجلدات، وهو يهتم بالمعاني والفوائد بأسلوب سهل، وغالب ما فيه منقول من صفوة التفاسير، ولا جديد فيه.

* **العيوب:**

١- عقلاني يحكم العقل في تفسير النصوص وآيات الصفات والتوحيد.

٢- عنده حرية زائدة في مخالفة أئمة التفسير.

٢٢- تفسير القرآن العظيم وإعرابه وبيانه:

* **المؤلف:** محمد علي طه الدرة.

* طبع الكتاب حديثًا في (١٦) مجلد.

* **المميزات:**

١- أجود الكتب في إعراب القرآن مفصلًا، فهو أحسن المراجع.

٢- حشد فيه فوائد هامة مما سبق من كتب التفسير.

* **العيوب:**

أوَّل أكثر الأسماء والصفات؛ لأنه تورط في النقل من أبي السعود والفخر الرازي.

٢٣- الوجيز في التفسير:

* **المؤلف:** شوقي ضيف.

* طبع الكتاب حديثًا سنة ١٩٩٤م في مصر، في (٤) مجلدات، وهو يعد من أعجب كتب التفسير وأغربها، خاصة فيما يتعلق بالقصص والأمثال، ولا جديد فيه، إلا ما يذكره من الخواطر، ولعله مُغرم بالمخالفة، فهو يخالف أئمة التفسير كثيرًا، ولا يُنصح بقراءته.

٢٤- خلاصة التفسير:

* **المؤلف:** إسماعيل محمد بكر.

* طُبع الكتاب في دار المنار سنة ١٩٩٥م، في (٦) مجلدات، وهو يهتم بالمعاني والكلمات، وغالب ما فيه أخذه من المنتخب، وهو عقلاني، وأوَّل بعض الأسماء والصفات.

٢٥- الواضح في التفسير:

* **المؤلف:** محمد محمود حجازي.

* طبع الكتاب في مصر سنة ١٩٩٤م، في (٤) مجلدات، وهو يهتم بالكلمات والمعاني والفوائد، وهو جيد في الاختيار وتصيد الفوائد، إلا أنه يُعاب عليه أنه عقلاني، وأوَّل بعض الصفات.

٢٦- الهداية والعرفان في تفسر القرآن بالقرآن:

* **المؤلف:** أبو زيد الدمنهوري.

* طبع الكتاب في مصر سنة ١٣٤٩هـ، في (٨) مجلدات، والكتاب في الحقيقة ليس فيه هداية ولا عرفان، فلقد أثار ضجة في مصر وشُكلت لجنة لمحاكمة الرجل، فكُفِّر وصودر الكتاب، لكنه مع الأسف طُبع حديثًا، بكل ما فيه من شطحات وآثام، فهو عقلاني مادي.

٢٧- التفسير الفريد للقرآن المجيد:

* **المؤلف:** محمد عبد المنعم الجمال.

* طبع الكتاب حديثًا في (٤) مجلدات، وهو يهتم بالمعاني وإعجاز القرآن العلمي، بل قال بعضهم: إنه أهم مرجع في التفسير العلمي للقرآن الكريم، لكن يعاب عليه أنه عقلاني، وأول بعض الصفات خاصة الاستواء والحياء.

٢٨- أوضح التفاسير:

* **المؤلف:** محمد عبد اللطيف الخطيب.

* طبع الكتاب حديثًا في (١٠) مجلدات، وهو واضح وجيد من حيث الترتيب واختيار المعاني والفوائد، ويمتاز بالسهولة حتى أطلق عليه بعضهم: تفسير الأطفال، لسهولته، ولكن يُعاب عليه أنه عقلاني، وأوَّل الاستواء والحياء.

٢٩- تيسير القرآن للقراءة والفهم المستقيم:

* **المؤلف:** عبد الجليل عيسى.

* طُبع الكتاب حديثًا بمصر وبيروت، وهو جيد يهتم بالتجويد والقراءات وكيفية الفهم والاستنباط الصحيح، ويتوسع في معاني بعضها، بل قد يوجد له كلام في بعض الكلمات لا يوجد في غيره.

٣٠- تفسير الخفاجي:

* **المؤلف:** محمد عبد المنعم خفاجي.

* طبع الكتاب قديمًا وحديثًا ١٩٩٥م على شكل سور إلا جزء عم وتبارك، وضعهما في جزء واحد، وهو يهتم بالمعاني والقصص والأمثال، ولكن يعاب عليه أنه عقلاني، وأول جميع الصفات.

٣١- تفسير المؤمنين:

* **المؤلف:** عبد الودود يوسف.

* طبع الكتاب بمصر ولبنان وإيران في (٤) مجلدات، وجزَّأه تجزئة غريبة حسب الحديث الوارد في تجزئة (السبع الطوال - المئين - المثاني - المفصل)، وهو تفسير عادي لا جديد فيه يهتم بالمعاني، ويطيل في المناسبات للسور والآيات، لكن يعاب عليه أنه عقلاني مؤول.

٣٢- تفسير الأساس:

* **المؤلف:** سعيد حوى.

* طبع حديثًا في (١١) مجلد، ألفه في السجن، والتفسير جيد من النواحي التالية:

١- اختيار المعاني، فهو ينقل من ابن كثير.

٢- يتصيد الفوائد وينتقيها من عامة كتب التفسير.

٣- من أهم الكتب في المناسبات وتحديد موضوعات السور.

٤- يمتاز بسهولة الأسلوب.

* **العيوب:**

بالغ في تصوير المناسبات والسور.

٣٣- أيسر التفاسير:

* **المؤلف:** أبو بكر الجزائري.

* طبع الكتاب حديثًا في (٣ - ٥) مجلدات، وعليه حاشية النهر.

* **المميزات:**

١- سهولة الأسلوب المناسب للعصر.

٢- دقة الاختيار في المعاني.

٣- جودة الترتيب مع ذكر الفوائد.

❊ الكتاب لم يدرس كله، ولا عيوب عقدية فيه، لكن يعاب عليه ما يلي:

١- أهمل القراءات، وبعض النواحي الإعرابية.

٢- عدم ذكر الأحكام الفقهية.



كتب أهل الفرق

* **أهل السنة**: أوثق المراجع هي: تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير السمعاني، وتفسير السعدي.

* **المعتزلة**: لا يوجد لهم تفسير مطبوع إلا تفسير الكشاف للزمخشري.

* **الأشاعرة**: أكثر كتب التفسير تخدمهم، وأهمها: تفسير الفخر الرازي.

* **الخوارج**: لا يوجد منهم إلا الأباضية (عُمان - الجزائر)، وأهمها:

١- تفسير هود بن محكم الهواري، في (٤) مجلدات، ومع الأسف موجود في المكتاب محقق تحقيق علمي، وهو مليء بضبط أحكام الأباضية.

٢- تفسير أطفيش، واسمه: «هميان الزاد إلى دار المعاد»، وطبع الكتاب في زنجبار في تنزانيا في (١٥) مجلد، ثم طُبع في عمان والجزائر، ثم اختصر التفسير باسم «تيسير التفسير» في (١٠) مجلدات، وهو المعتمد عندهم.

* **الصوفية الباطنية**: كتبهم كثيرة وأكثرها مطبوعة أهمها:

١- تفسير القرآن الكريم، لسهل بن عبد الله التستري، طُبع الكتاب في إيران ولبنان وباكستان، وهو باطني غريب.

٢- التأويلات النجمية، طبع في لبنان حديثًا في (٣) مجلدات، وهو لنجم الدين أبو بكر داية، توفي سنة ٦٥٣هـ، والكتاب فيه طوام.

* **الشيعة**: خاصة الإمامية، تفاسيرهم كثيرة:

١- مجمع البيان للطبرسي الفضل بن حسن، توفي سنة ٥٨٣هـ.

٢- الكافي للكُليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، توفي سـنة ٣٢٨هـ، وفيه طوام.

٣- البرهان للبحراني، وهو رافضي خبيث، هاشم البحراني، توفي سنة ١١٠٩هـ، وطُبع الكتاب في (٤) مجلدات في إيران ولبنان والبحرين.

٤- الميزان للطبطبائي محمد حسـين، وطُبع الكتاب في (٢٠) مجلد، وهـو جيـد مـن ناحيـة المعانـي والبلاغة وتبقـى فيه طوام فـي الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وهو المرجع عندهم.



كتب معاني القرآن

على كثرة المخطوطات لكن المطبوع منها قليل، وأهمها:

١- معاني القرآن للفراء:

* المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد، توفي سنة ٢٠٤هـ، إمام أهل الكوفة في النحو واللغة، وعاصر وقت الحضارة الإسلامية، خاصة في الحديث.

* والكتاب طُبع قديمًا في (٣) مجلدات، وهو جيد في اللغة، وأكثر من النحو، ولم يتكلم عن كل الآيات، وتبرز أهميته لأنه من المتقدمين.

٢- معاني القرآن للأخفش:

* المؤلف: سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري، إمام البصرة في النحو، وهو إمام ثقة، أثنى عليه أهل العلم، وتوفي سنة ٢١٥هـ.

* الكتاب طُبع حديثًا تحقيق فايز فارس في «مجلدين»، وهو ناقص، لم يتكلم عن كل آيات القرآن، واهتمامات الكتاب نحوية بصرية، ويلاحظ زيادة الاهتمام في باب الصرف، وإمام في اللغة وحشد الشواهد عليها.

٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج:

* المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن السري البغدادي، توفي سنة ٣١١هـ، وهو إمام كبير في النحو واللغة، ثقة حافظ، ويوجد بالكتاب أحاديث وآثار مسندة، ويقال: إنه حنبلي.

* الكتاب طُبع قديمًا في (٥) مجلدات، تحقيق الدكتور عبده شـلبي، ويمتاز بما يلي:

١- المرجع الأساسي في اللغة وشواهدها.

٢- إمام أهل البصرة في الإعراب «إعراب الآيات المشكلة».

٣- أوسع كتب المعاني، وله ترجمات جيدة من ناحية المعنى الإجمالي.

٤- سلفي العقيدة ليس له تأويلات.

٤- معاني القرآن للنحاس:

* **المؤلـف:** أحمد بن محمد بن إبراهيم المصري، أبو جعفر النحاس، توفي سنة ٣٣٤هـ، إمام كبير، غالب كتبه تدندن حول القرآن، وهو ثقة حافظ.

* والكتاب طُبع حديثًا في جامعة أم القرى في (٦) مجلدات، تحقيق محمد الصابوني، والكتاب قيم من نواحي عدة:

١- فيه أسانيد جيدة عالية عن الرسول عليه السلام والصحابة والتابعين.

٢- هو تلميذ للزجاج، ينقل عنه اللغة وشواهدها.

٣- جيد في الترجيح المعنوي للآيات.

٤- سلفي العقيدة، ليس له تأويلات.



كيف تفسير آية؟!

* **للتفسير الشامل خطوات ينبغي أن تتبع، وهي كالتالي:**

١- تاريخ السورة أو الآية: وقد انتهى البحث فيه وتحقيقه وأهم المراجع:

أ- المكي والمدني، لمحمد عبد الله الشايع.

ب- المكي والمدني، لعبد الرزاق محمد أحمد.

٢- أسماء السور: وفيه القواعد التالية:

١- ينبغي أن يعلم أن الأسماء توقيفية عن النبي عليه السلام.

٢- يوجد هناك أوصاف شبيه بالأسماء، وهذه اجتهادية خاض فيها السلف، ولذلك الفاتحة لها (٢١) اسمًا، والتوبة لها (١١) اسمًا أغلبها أوصاف وليست أسماء، وهذا الموضوع قد دُرس وانتهى البحث، وأهم المراجع هي:

١- الإتقان، للسيوطي.

٢- بحث في مجلة جامعة الإمام العدد ٣٠ بعنوان: القول المختصر في أسماء السور، لإبراهيم الهويمل.

٣- فضائل السور: وهذا لا بد له من قاعدتين:

١- أن يكون مرفوعًا للنبي عليه السلام.

٢- أن يكون صحيحًا صريحًا قوي المخرج.

* أهم المراجع في فضائل السور ما يلي:

١- موسوعة فضائل سور القرآن وآيات لمحمد الطرهوني مجلدين، واختصره في (٣٠) صفحة.

٢- الأحاديث والآثار الواردة في فضائل السور، لمحمد عيسى، مجلد.

٤- **المناسبة**: مناسبة السورة والآية، وهي مما يعين على الفهم، ويشترط في المناسبة:

١- أن تكون سهلة واضحة بعيدة عن التكلف.

٢- أن يكون الرابط بين الموضوعين صريحًا.

*** أهم المراجع:**

١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، في (١٢) مجلد، وفيه شيء من التكلف.

٢- تفسير الفخر الرازي.

٣- ظلال القرآن في مباحث موضوعات السور.

٤- تفسير ابن عاشور.

٥- تفسير الأساس، لسعيد حوى.

٥- **تحليل الكلمات**: ويجب ملاحظة ما يلي:

١- أنَّ معنى الكلمة يؤخذ قبل نزول الآيات من الأشعار الجاهلية.

٢- أنه يؤخذ من الثقات.

٣- ينبغي تتبع ودراسة الكلمة في القرآن كاملًا.

* ومما يعين في ذلك: كتب الوجوه والنظائر، مثل:

١- كتاب الوجوه والنظائر للدامغاني، مجلدين.

٢- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، مجلد.

٣- مقارنة بين كتب الوجوه والنظائر للقرعاوي، مجلد.

٦- **إبداء الملحوظات على الكلمة وأسبابها:** ومما يعين في ذلك من المراجع:

١- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس اللغوي، (٦) مجلدات.

٢- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، مجلدين، تحقيق: فؤاد سكيل.

٣- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن، لأحمد مختار عمر.

٤- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة.

٥- المفردات، للأصفهاني، تحقيق: محمد الكيلاني أو صفوان الداودي.

٦- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، (٤) مجلدات.

٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي.

٨- كذلك عامة كتب التفسير مثل:

١- التحرير والتنوير، لابن عاشور.

٢- التفسير البياني، لبنت الشاطئ.

٧- **أقوال السلف في الآية:** وأهم المراجع:

الكتب المسندة، وأجمعها: الدر المنثور للسيوطي، وينبغي أن يُعلم أن غالب اختلاف الأقوال من باب اختلاف التنوع، وينبغي أن يُعلم أن كلمات القرآن ذات وجوه متعددة المعاني، والأقوال تتحملها الآية.

٨- **الترجيح بين الأقوال:** وأهم المراجع:

١- تفسير الطبري.

٢- تفسير ابن عطية.

٣- تفسير ابن كثير.

٤- تفسير الألوسي.

٥- تفسير البحر المحيط.

٦- تفسير القاسمي.

* وأكثر كتب التفسير المتأخرة ترجع، وأفضلها: تفسير السعدي.

٩- **أحكام الآية:** وهذا الموضوع دُرس، لكنه لم يجمع، وأهم المراجع:

١- أحكام القرآن، للجصاص، مجلدين.

٢- أحكام القرآن، للهراصي، (٤) مجلدات.

٣- أحكام القرآن، لابن العربي، (٤) مجلدات.

٤- أحكام القرآن، للقرطبي، (١٦) مجلد.

٥- أحكام القرآن، للموزعي، مجلدين.

٦- أحكام القرآن، لأحمد الحصري، مجلدين.

٧- أحكام القرآن، لمحمد السايس، (٣) مجلدات. (أفضلها٩.

٨- روائع البيان في أحكام القرآن، لمحمد الصابوني، مجلدين.

٩- كتب عامة، وأهمها:

١- أضواء البيان، للشنقيطي.

٢- تفسير ابن كثير.

٣- الفقه وأدلته، للزحيلي، (١٠) مجلدات.

١٠- القـراءات في الآية والسـورة: وهذا الموضـوع دُرس، لكن لا بد من مراعاة:

١- القراءات المتواترة والصحيحة واحدة من حيث الاهتمام.

٢- القراءت ثلاثة أنواع: (متواترة)، (صحيحة)، (شاذة، وهي أنواع).

٣- كل قراءة بمنزلة آية تفيد في إثراء اللغة، وفي الأحكام.

* وأهم المراجع:

١- السبعة، لابن مجاهد، مجلد.

٢- التيسير، للداني.

٣- المبسوط، لابن مهران، مجلد.

٤- التذكرة، لابن غلبون، مجلدين.

٥- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، مجلدين.

٦- مختصر الشواذ، لابن خلوين.

٧- كتاب الشواذ، لابن جني، مجلدين.

٨- المحتسب في توجيه القراءات الشاذة.

٩- كتب عامة، أهمها:

١- البحر المحيط.

٢- الدر المصون، للسمين الحلبي.

٣- معجم القراءات، صدر عن وزارة الأوقاف في الكويت، (٦) مجلدات، وهي تغني عن كل ما سبق.

١١- **الإعراب:** وهذا دُرس وانتهى، لكن ينبغي ملاحظة ما يلي:

١- يقتصر على إعراب ما يترتب عليه المعنى، ولا يُعرب كل القرآن.

٢- يكون الإعراب سهلًا وواضحًا وبعيدًا عن التقديرات.

٣- ينتقي الإعراب الذي يكون جزلًا في المعنى والبلاغة.

* **أهم المراجع:**

١- إعراب القرآن، للزجاج، مجلدين.

٢- إعراب مشكل القرآن، لمكي بن أبي طالب، مجلدين.

٣- البيان في إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباري، مجلدين.

٤- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، مجلدين.

٥- إعراب القرآن، للصفاقسي، مجلدين.

٦- إعراب القرآن وبيانه، ليحيى درويش، (٢٠) مجلد.

٧- الجدول في إعراب القرآن، للحمصي، (٢٠) مجلد.

٨- كتب عامة، وأهمها:

١- تفسير الدرة.

٢- البحر المحيط.

٣- الدر المصون.

١٢- **البلاغة والإعجاز:** وهذا لم يدرس من القرآن، ولا حتى ربعه، وأهم مراجعه:

١- تفسير الزمخشري، (مع خطورته).

٢- تفسير أبي السعود، (وهو يغني عن الزمخشري).

٣- التحرير والبيان، لابن عاشور.

٤- التفسير البياني للقرآن، لبنت الشاطئ.

٥- الاستفهام في القرآن، لمحمد المطعني، مجلدين.

٦- أسرار التعبير القرآني، لمحمد المطعني.

١٣- وقفات مع الآية: وهنا عدة وقفات، أهمها:

* الوقف مع الناسخ والمنسوخ: مفهوم النسخ عند السلف أوسع منه عند المتأخرين.

* النسخ عند السلف: مطلق التغيير الذي يطرأ على الآية.

* النسخ عند المتأخرين: رفع حكم شرعي بحكم شرعي آخر متراخٍ عنه.

* وهذا انتهى البحث فيه، وأهم مراجعه:

١- الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد، مجلد، تحقيق: محمد المديفر.

٢- الناسخ والمنسوخ، للنحاس، (٣) مجلدات، تحقيق: عبد الرحمن اللاحم.

٣- الناسخ والمنسوخ، لمكي بن أبي طالب، مجلد، تحقيق: أحمد فرحات.

٤- النسخ في القرآن، لمصطفى زيد، مجلدين، (وهو أهمها).

٥- الآيات المنسوخة في القرآن، لعبد الله الشنقيطي.

١- بيان المبهمات في الآية: وهذا درس قديمًا، وأهم المراجع:

١- الإتقان، للسيوطي.

٢- تفسير مبهمات القرآن، لعلي البلمسي، مجلدين.

٢- أسباب النزول: وينبغي التنبه للقواعد التالية:

١- أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٢- أسباب النزول تؤخذ عن الصحابي فقط، ويستأنس بقول التابعي.

٣- ينبغي التنبه إلى أنه في كثير من الأحيان يتعدد السبب والنازل واحد.

٤- ارتضى بعض المحققين، ومنهم: ابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر، تعدد النزول.

* التنبه إلى صيغ أسباب النزول، وهي كالتالي:

١- الصيغة الصريحة (أن يقول الراوي: سبب نزول الآية كذا وكذا).

٢- الصيغة الغير صريحة (أن يقول الراوي: كان كذا وكذا فنزلت الآية).

٣- الصيغة المعنوية (أن يقول الراوي: نزلت الآية في كذا وكذا).

*** وأهم المراجع:**

١- أسباب النزول، للواحدي، مجلد، تحقيق: عصام الحميدان.

٢- لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي.

٣- العباب في أسباب النزول، لابن حجر، مجلدين.

٤- جامع النقول في أسباب النزول، لعلوي خليفة علوي، مجلدين، (أفضلها).

* كتب عامة وأهمها: الكتب المسندة: لابن أبي حاتم، والطبري، وعبد الرزاق، والمنذري، والدر المنثور.



مثال لتفسير آية

* قال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت: ٦٤].

* هدف الآية: الموازنة بين الدنيا والآخرة.

* التحليل اللفظي:

* لفظ الحياة: ورد في القرآن (١٨٩) مرة، ومعناها: هي الحركة والإدراك.

* لفظ الدنيا: ورد في القرآن (١٣٦) مرة، ولها ثلاثة معانٍ:

(١) الدناءة. (٢) القرب والدنو من الآخرة. (٣) القرب من تناول الناس فتمتهن.

* لفظ اللهو: ورد في القرآن (١٦) مرة، وهي بمعنى: التسلية بانتظام.

* لفظ اللعب: ورد في القرآن (٢٠) مرة، وهي بمعنى: التسلية العشوائية.

* اللهو عند أهل اللغة: أي: الترك والإعراض والسلوى والنسيان.

* اللهو عند الفلاسفة: قول أو فعل يشغل الإنسان، يرتاح له ولا يتعب، وفيه لذة وملاءمة للشهوة.

* اللعب عند أهل اللغة: ضد الجدّ؛ أي: مرح وعبث وعمل لا يجدي، وهو مشتق من اللعاب، وهو ريق الصبي، وأكثر ما يطلق على لعب الصبيان.

* اللعب عند الفلاسفة: عمل أو قول فيه خفة وسرعة وطيش، ليس له غاية إلا راحة البال، وتقصير الوقت، واستجلاب عقول الضعفاء.

* واللهو واللعب غالبًا يجتمعان، وقُدم اللعب على اللهو (٣) مرات، بينما اللهو قُدم مرتين.

* لفظ دار: ورد في القرآن (٦٠) مرة، ومعناها: البيت، وسميت بذلك؛ لأنها تحفظ وتدور على الإنسان فتستره.

* لفظ الآخرة: ورد في القرآن (٢٥٠) مرة، ومعناها: ضد الدنيا، والمراد: أي: المقر الأخير الذي لا تحول عنه.

* لفظ الحيوان: ورد في القرآن مرة واحدة فقط، ومصدرها حيّ.

* البلاغة:

* ما: نافية أتى بها لثلاثة أسباب:

(١) لنفي الحال... الآن. (٢) لنفي القليل... فالدنيا قليلة. (٣) لنفي المبهم... فالدنيا حقيرة مبهمة.

* هذه: اسم إشارة للقريب جاءت هنا لسببين:

(١) تقريب الدنيا. (٢) التحقير وعدم الاكتراث.

* الحياة: مصدر حيّ بدون مبالغة.

* الدنيا: وصف، وهي تطلق لثلاثة معانٍ:

(١) الدناءة. (٢) القرب من الآخرة. (٣) القرب من الناس.

* إلا: أداة حصر، وهي من الأدوات التي تفيد قصر الموصوف على الصفة، فكأنه يقول: إن الدنيا لهو ولعب فقط، وقد جاء وصف الدنيا في آية أخرى، فقال تعالى: ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾... الآية [الحديد: ٢٠]، فهنا وصفها بخمسة أوصاف، وهي: اللعب، واللهو، والزينة، والتفاخر، والتكاثر، لكنه اقتصر في الآية التي قبل هذه على حصرها باللهو واللعب لسببين:

(١) لأنهما من المحبوبات للنفس التي طبعت وتميل إليها.

(٢) لأنهما أكثر من البقية، ويكثران خاصة وقت النزول.

*** فائدة:**

قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾... الآية درسها أحد المستشرقين فوجد أن الترتيب هنا مقصود، فبعد بحث وجد أن الإنسان يلعب (٨) سنوات طفلًا، ويلهو (٨) سنوات مراهقًا، ويتزين (٨) سنوات شابًّا، ويتفاخر بالإنجازات والمظاهر (٨) سنوات، ومن ثم يبحث عن التكاثر في الأموال والأولاد في (٨) سنوات رجلًا... ولو جمعت عدد هذه السنوات لوجدتها (٤٠) سنة، فذلك تمام النضج وبلوغ الأشد من العمر، ولذا كان من هدي بعض السلف أنه إذا بلغ الأربعين تفرغ للعبادة والتأليف.

* إن: أداة تأكيد وجزم... وأدوات التأكيد لا تدخل إلا في ثلاث حالات، وهي:

(١) على المنكر. (٢) على المتردد. (٣) على القضية العظيمة.

* لهي: اللام مزحلقة، وهي للتأكيد.

* الحيوان: على وزن فعلان، وهو يفيد ما يلي:

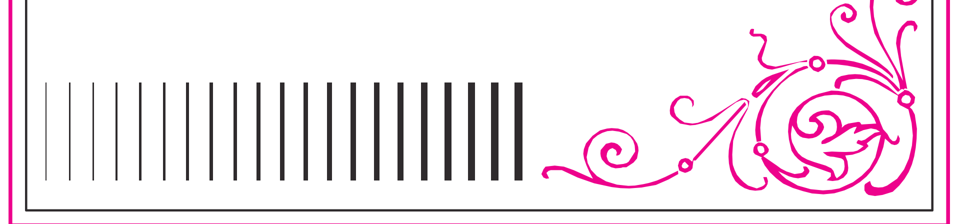
(١) المبالغـة. (٢) أن الآخـرة المحط الحقيقي للحياة. (٣) أن الآخرة محط الفضل والزيادة.

والله أعلم...





فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات




9 786038 338438

sales@al-fostat.com مطابع الفسطاط الحديثة